المؤسسات السياسية في الدولة الاثينية

كانت شبه الجزيرة اليونانية مقسمة الى عدة مدن او كما كانت تسمى بدول المدن ، وعلى الرغم من كثرة هذه المدن إلا ان مدينة اثينا كانت من اكبر هذه المدن واهمها ، وكانت تعد نموذجا للمجتمع اليوناني بصفة عامة ، ومن السمات التي تميزت بها دولة المدينة ، انها كانت صغيرة من حيث المساحة ، وعدد سكانها كان محدوداً ، وكانت تخضع لسلطة واحدة . وقد وجدت في ادارة دولة المدينة مؤسسات سياسية كان من اهمها ما يأتي :-

اولاً: الجمعية : وهي اعلى الهيئات السلطوية في الدولة والتي كانت تسمى في كثير من الاحيان بالجمعية الشعبية او المؤتمر العام ، وكانت تتكون من المواطنين الاثينيين الاحرار ممن بلغت اعمارهم عشرين عاما ، وهي قاصرة على الذكور دون الاناث ، هذا ولا يحق لطبقة الارقاء والاجانب الدخول في عضويتها. كانت الجمعية تعقد في دورات عادية خلال السنة ، وان كان يحق لها عقد دورات استثنائية عند الضرورة ذلك بشرط ان يدعوها مجلس الخمسمائة الى الانعقاد.

اما بخصوص مسألة الانتخابات فقد انحصرت في محيط الافراد الذين ينتمون لابوين اثينيين ممن كانوا قد تجاوزوا سن الحادية والعشرين من العمر . وقد بلغ عدد الافراد الذين يحق لهم ممارسة حق التصويت ٤٣ الفا من المواطنين . بينما بلغ عدد الذين لا يحق لهم ممارسة الانتخابات ٣١٥ الف مواطن. وقد كان يعتبر كل ناخب عضواً في الجمعية ، اما طريقة الاقتراع فكانت تتم برفع الايدي وبشكل علني ، إلا انه في بعض الاحيان كان يتم الاقتراع بشكل سري .

مارست الجمعية نظام الحكم المباشر ، ومنحت لأعضائها الحرية الكاملة في ابداء آرائهم تجاه الموضوعات المطروحة امام الجمعية .

مهام الجمعية، هي:

١- الحق في مساءلة الموظفين والقضاة ، بحيث كانوا مسؤولين امامها مسؤولية كاملة.
٢- وضع القوانين وميزانية الدولة .
٣- فرض الضرائب .
٤- اعلان الحرب والسلم .
٥- عقد المعاهدات مع الدول الأجنبية.

ثانياً: مجلس الخمسمائة : وهو المجلس الذي يعد اكثر اهمية من الجمعية إلا انه اقل سلطة منها ، ويتكون من خمسمائة عضو ، يتم اختيارهم بالقرعة، اذ كانت كل قبيلة من قبائل اثينا العشر تختار خمسين عضواً من افرادها لتمثيلها في هذا المجلس ، مدة العضوية في المجلس سنة واحدة .

وكانت تعُقد جلسات المجلس بشكل علني . هذا ولصعوبة انعقاد مجلس الخمسمائة في جلسة واحدة ومستمرة ، فقد لجأ الاثينيون الى طريقة يتناوبون فيها الحكم ، والتي تمثلت في ان يتولى ممثلو كل قبيلة الحكم لعشرة ايام من السنة، وان تمثل بقية القبائل التسع الاخرى بممثل واحد في هذه اللجنة التي سميت بلجنة الخمسين، وهكذا يصبح عدد اعضاء هذه اللجنة ٥٩ عضواً.

يمكن تعريف لجنة الخمسين بانها: (اللجنة المنبثقة من مجلس الخمسمائة والتي لجأ الاثينيون الى تأسيسها لصعوبة انعقاد مجلس الخمسمائة في جلسة واحدة ومستمرة ، حيث يتناوبون من خلالها الحكم لعشرة ايام من السنة وان تمثل فيها بقية القبائل التسع الاخرى بممثل واحد لكل قبيلة فيكون عدد اعضائها ٥٩ عضواً).

تقوم اللجنة في كل صباح باختيار احد اعضائها ليكون رئيسا لها ولمجلس الخمسمائة ، حيث يتم اختياره بالقرعة ، وهذه اللجنة هي التي كان المجلس يضع على عاتقها مهمة اعداد جدول اعمال اللجنة التشريعية . اما عن اختصاصات المجلس فقد كانت تشريعية وتنفيذية واستشارية .

مهام مجلس الخمسمائة، هي:

١- اقتراح القوانين التي تقدم الى الجمعية .

٢- فحص مشروعات القوانين المعروضة على الجمعية وتعديلها .

٣- الاشراف على الموظفين العموميين ومراقبة حساباتهم .

٤- الاشراف على الاموال والمشروعات وعلى ميزانية الدولة .

٥- ادارة الممتلكات العامة للدولة .

٦- جمع الضرائب .

٧- استقبال سفراء الدول الاجنبية .

٨- السيطرة على شؤون الدولة الخارجية.

اما بالنسبة للمراسيم التنفيذية فقد كانت تصدر باسم المجلس والشعب حيث كان المجلس يصدرها اما بعد التشاور مع الجمعية او بتفويض منها وبشكل عام نستطيع القول بأن المجلس كان يجمع بين السلطات التشريعية والتنفيذية.

هذه هي ابرز معالم الديمقراطية الاغريقية التي نستطيع اعتبارها ، اضيق الديمقراطيات واكملها تاريخيا ، فقد كانت اضيقها ، **لقلة عدد المواطنين الذين ساهموا في الحياة السياسية** . اما اكملها ، فذلك **لأنها اعطت المواطنين حق المشاركة في صنع وتطبيق القرار السياسي وعلى قدم المساواة** .

لقد اهتم اليونانيون بالسياسة اهتماما كبيراً ، حتى ان احد علمائهم (بركليز) قد عبر عن ذلك بالقول (ان المواطن الذي لا يعنى بالمسائل العامة ، لا ترى فيه رجلاً منعدم الضرر ، بل رجلاً منعدم الفائدة).

وقد ارتبط مفهوم الاثينيون بالحرية ، بإيمانهم بأن **المناقشة والحوار** هما افضل الوسائل لدراسة الامور العامة ، كما اكد فلاسفة اليونان ، على ان السيادة في كل دولة هي للقانون وليست للحاكم.

وهكذا لم يكن الوصول الى الديمقراطية في شكلها البدائي الصحيح سهلاً ميسوراً ، اذ ان الشعوب الاغريقية التي كانت تعيش على شواطئ بحر ايجه خاضت معارك خاصة دفاعا عن حريتها في اختيار الحكام ، وسن القوانين التي توافق مصالحها ، حتى استطاعت اخيراً ان تجعل الديمقراطية شعاراً لها في كل مظاهر الحياة ، وتركت لنا هذا التراث الاجتماعي الثمين.